٤٠١٩

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

قد وقف هذا الكتاب المستطاب حضرة سلطاننا الأعظم سلطان السلاطين العظام
السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان
أدام الله إلى آخر الدوران حرره الفقير إلى الله
رئيس القراء درويش مصطفى المأمور
بتفتيش أوقاف الحرمين
الشريفين
عفي عنه

Süleymaniye U Kütüphanesi

Kısmı	Fatih
Yeni Kayıt No	
Eski Kayıt No	4019

K. 4088

بسم الله الرحمن الرحيم

أمن تذكر جيران بذي سلم ... مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة ... وأومض البرق في الظلماء من إضم

فما لعينيك إن قلت اكففا همتا ... وما لقلبك إن قلت استفق يهم

أيحسب الصب أن الحب منكتم ... ما بين منسجم منه ومضطرم

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل ... ولا أرقت لذكر البان والعلم

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت

به عليك عدول الدمع والسقم

وأثبت الوجد خطي عبرة وضنى ... مثل البهار على خديك والعنم

نعم سرى طيف من أهوى فأرقني ... والحب يعترض اللذات بالألم

يا لائمي في الهوى العذري معذرة ... مني إليك ولو أنصفت لم تلم

عدتك حالي لا سري بمستتر ... عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

محضتني النصح لكن لست أسمعه ... إن المحب عن العذال في صمم

إني اتهمت نصيح الشيب في عذلي

والشيب ابعد في نصح عن التهم

فان امارتي بالسوء ما اتعظت

من جهلها بنذير الشيب والهرم

ولا اعدت من الفعل الجميل قرى

ضيف الم براسي غير محتشم

لو كنت اعلم اني ما اوقره

كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

من لي برد جماح من غوايتها

كما يرد جماح الخيل باللجم

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها

ان الطعام يقوي شهوة النهم

والنفس كالطفل ان تهمله شب على

حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

فاصرف هواها وحاذر ان توليه

إنّ الهوى ما تولّى يُصمِ أو يَصِمِ

وراعها وهي في الأعمال سائمة

وإن هي استحلت المرعى فلا تُسِمِ

كم حسّنت لذّة للمرء قاتلة

من حيث لم يدر أنّ السمّ في الدسّم

واخش الدسّائس من جوع ومن شبع

فربّ مخمصة شرّ من التُخمِ

واستفرغ الدّمع من عين قد امتلأت

من المحارم والزم حميّة النّدم

وخالف النّفس والشّيطان واعصهما

وإن هما محضاك النّصح فاتّهم

ولا تطع منهما خصما ولا حكما

فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

أستغفر الله من قول بلا عمل

لقد نسبت به نسلا لذي عقم

امرتك الخير لكن ما ائتمرت به

وما استقمت فما قولي لك استقم

ولا تزودت قبل الموت نافلة

ولم اصل سوى فرض ولم اصم

ظلمت سنة من احيا الظلام الى

ان اشتكت قدماه الضر من ورم

وشد من سغب احشاءه وطوى

تحت الحجارة كشحا مترف الادم

وراودته الجبال الشم من ذهب

عن نفسه فاراها ايما شمم

واكدت زهده فيها ضرورته

ان الضرورة لا تعدو على العصم

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من

لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

محمد سيد الكونين والثقلين

والفريقين من عرب ومن عجم

نبينا الآمر الناهي فلا أحد

أبر في قول لا منه ولا نعم

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته

لكل هول من الأهوال مقتحم

دعا إلى الله فالمستمسكون به

مستمسكون بحبل غير منفصم

فاق النبيين في خلق وفي خلق

ولم يدانوه في علم ولا كرم

وكلهم من رسول الله ملتمس

غرفا من البحر أو رشفا من الديم

وواقفون لديه عند حدهم

مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ اَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكَمِ

فهو الّذي تمّ معناه وصورته

ثمّ اصطفاه حبيبا بارئ النّسم

منزّه عن شريك في محاسنه

فجوهر الحسن فيه غير منقسم

دع ما ادّعته النّصارى في نبيّهم

وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَاحْتَكِمِ

وَانْسُبْ اِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ

وانسب الى قدره ما شئت ما عظم

فانّ فضل رسول الله ليس له

حدّ فيعرب عنه ناطق بفم

لو ناسبت قدره آياته عظما

احيا اسمه حين يدعى دارس الرّمم

لَمْ يَمْتَحِنَّا بِمَا تَعِي الْعُقُولُ بِهِ

حرصاً علينا فلم نرتب ولا نهم

أعيى الورى فهم معناه فليس يرى
للقرب والبعد فيه منعجم
كالشمس تظهر للعينين من بعد
صغيرة وتكل الطرف من أمم
وكيف يدرك في الدنيا حقيقته

قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

فمبلغ العلم فيه أنه بشر

وأنه خير خلق الله كلهم
وكل آي أتى الرسل الكرام بها
فإنما اتصلت من نوره بهم
فإنه شمس فضل هم كواكبها
يظهرن أنوارها للناس في الظلم

فكيف يدرك في الدنيا حقيقته

قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

أكرم بخلق نبي زانه خلق

بالحسن مشتمل بالبشر متسم

كالزهر في ترف والبدر في شرف

والبحر في كرم والدهر في همم

كأنه وهو فرد من جلالته

في موكب حين تلقاه وفي حشم

كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف

من معدني منطق منه ومبتسم

لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه

طوبى لمنتشق منه وملتثم

أبان مولده عن طيب عنصره

يا طيب مبتدأ منه ومختتم

يوم تفرس منه الفرس أنهم

قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ

وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهْوَ مُنْصَدِعٌ

كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَئِمِ

وَالنَّارُ خَامِدَةُ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ

عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ

وَسَاءَ سَاوَةَ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا

وَرُدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِي

كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ

حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ

وَالْجِنُّ تَهْتِفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ

وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنًى وَمِنْ كَلِمِ

عَمُوا وَصَمُّوا فَإِعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ

تُسْمَعْ وَبَارِقَةُ الْإِنْذَارِ لَمْ تُشَمِ

مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ

باذنيهم المعوج لم يقم

وبعد ما عاينوا في الافق من شهب
منقضة وفق ما في الارض من صنم
حتى غدا عن طريق الوحي منهزم
من الشياطين يقفوا اثر منهزم
كانهم هربا ابطال ابرهة

او عسكر بالحصى من راحتيه رمي

نبذا به بعد تسبيح ببطنهما

نبذ المسبح من احشاء ملتقم
جاءت لدعوته الاشجار ساجدة
تمشي اليه على ساق بلا قدم
كانما سطرت سطرا لما كتبت
فروعها من بديع الخط في اللقم

مثل الغمامة انى سار سائرة

تقية حر وطيس للهجير حمي

أقسمت بالقمر المنشق إن له

من قلبه نسبة مبرورة القسم

وما حوى الغار من خير ومن كرم

وكل طرف من الكفار عنه عمي

فالصدق في الغار والصديق لم يرما

وهم يقولون ما بالغار من أرم

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على

خير البرية لم تنسج ولم تحم

وقاية الله أغنت عن مضاعفة

من الدروع وعن عال من الأطم

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به

إلا ونلت جوارا منه لم يضم

ولا التمست غنى الدارين من يده

إلا استلمت الندى من خير مستلم

لا تنكر الوحي من رؤياه إن له

قلبا إذا نامت العينان لم ينم

فذاك حين بلوغ من نبوته

فليس ينكر فيه حال محتلم

تبارك الله ما وحي بمكتسب

ولا نبي على غيب بمتهم

كم أبرأت وصبا باللمس راحته

وأطلقت أربا من ربقة اللمم

وأحيت السنة الشهباء دعوته

حتى حكت غرة في الأعصر الدهم

بعارض جاد أو خلت البطاح بها

سيب من اليم أو سيل من العرم

دعني ووصفي آيات له ظهرت

ظهور نار القرى ليلاً على علم

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم

وليس ينقص قدرا غير منتظم

فما تطاول آمال المديح الى

ما فيه من كرم الاخلاق والشيم

آيات حق من الرحمن محدثة

قديمة صفة الموصوف بالقدم

لم تقترن بزمان وهي تخبرنا

عن المعاد وعن عاد وعن ارم

محكمات فما يبقين من شبه

لذي شقاق وما تبغين من حكم

ما حوربت قط الا عاد من حرب

اعدى الاعادي اليها ملقي السلم

ردت بلاغتها دعوى معارضها

ردّ الغيور يد الجاني عن الحرم

لها معانٍ كموج البحر في مددٍ

وفوق جوهره في الحسن والقيم

فما تعدّ ولا تحصى عجائبها

ولا تسام على الإكثار بالسأم

قرّت بها عين قاريها فقلت له

لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

إن تتلها خيفة من حرّ نار لظى

أطفأت حرّ لظى من وردها الشبم

كأنها الحوض تبيض الوجوه به

من العصاة وقد جاؤه كالحمم

وكالصراط وكالميزان معدلة

فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

لا تعجبن لحسود راح ينكرها

تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد

وينكر الفم طعم الماء من سقم

يا خير من يمم العافون ساحته

سعيا وفوق متون الاينق الرسم

ومن هو الاية الكبرى لمعتبر

ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

سريت من حرم ليلا الى حرم

كما سرى البدر في داج من الظلم

وبت ترقى الى ان نلت منزلة

من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

وقدمتك جميع الانبياء بها

والرسل تقديم مخدوم على خدم

حتى اذا لم تدع شاوا لمستبق

من الدنو ولا مرقى لمستنم

خفضت كل مقام بالإضافة إذ
نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

كيما تفوز بوصل أي مستتر
عن العيون وسر أي مكتتم

فحزت كل فخار غير مشترك

وجزت كل مقام غير مزدحم

وجل مقدار ما وليت من رتب

وعز إدراك ما أوليت من نعم

بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا
من العناية ركنا غير منهدم

لما دعا الله داعينا لطاعته
بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم

راعت قلوب العدا أنباء بعثته

كنبأة اجفلت غفلا من الغنم

ما زال يلقاهم في كل معترك

حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

ودوا الفرار فكادوا يغبطون به

اشلاء شالت مع العقبان والرخم

تمضي الليالي ولا يدرون عدتها

ما لم تكن من ليالي الاشهر الحرم

كانما الدين ضيف حل ساحتهم

بكل قرم الى لحم العدى قرم

يجر بحر خميس فوق سابحة

ترمي بموج من الابطال ملتطم

من كل منتدب لله محتسب

يسطو بمستاصل للكفر مصطلم

حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم

من بعد غربتها موصولة الرحم

مكفولة ابدا منهم بخير اب

وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم

ماذا راى منهم في كل مصطدم

المصدري البيض حمرا بعدما وردت

من العدى كل مسود من اللمم

والكاتبين بسمر الخط ما تركت

اقلامهم حرف جسم غير منعجم

وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا

فصول حتف لهم ادهى من الوخم

شاكي السلاح لهم سيما تميزهم

والورد يمتاز بالسيما من السلم

تهدي اليك رياح النصر نشرهم

فتحسب الزهر في الأكمام كل كمي

طارت قلوب العدى من بأسهم فرقا

فما يفرق بين البهم والبهم

كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا

من شدة الحزم لا من شدة الحزم

ومن يكن برسول الله نصرته

إن تلقه الأسد في آجامها تجم

ولن ترى من ولي غير منتصر

به ولا من عدو غير منقصم

أحل أمته في حرز ملته

كالليث حل مع الأشبال في أجم

كم جدلت كلمات الله من جدل

فيه وكم خصم البرهان من خصم

كفاك بالعلم في الأمي معجزة

في الجاهلية والتأديب في اليتم

خدمته بمديح أستقيل به

ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم

إذ قلداني ما تخشى عواقبه

كأنني بهما هدي من النعم

أطعت غي الصبا في الحالتين وما

حصلت إلا على الآثام والندم

فيا خسارة نفس في تجارتها

لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

ومن يبع آجلا منه بعاجله

يبن له الغبن في بيع وفي سلم

إن آت ذنبا فما عهدي بمنتقض

من النبي ولا حبلي بمنصرم

فإن لي ذمة منه بتسميتي

محمدا وهو أوفى الخلق بالذمم

إن لم يكن في معادي آخذا بيدي

فضلا وإلا فقل يا زلة القدم

حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه

أو يرجع الجار منه غير محترم

ومنذ ألزمت أفكاري مدائحه

وجدته لخلاصي خير ملتزم

ولن يفوت الغنى منه يدا تربت

إن الحيا ينبت الأزهار في الأكم

ولم أرد زهرة الدنيا التي قطفت

يدا زهير بما أثنى على هرم

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به

سواك عند حلول الحادث العمم

ولن يضيق رسول الله جاهك بي

إذا الكريم تجلى باسم منتقم

فإن من جودك الدنيا وضرتها

ومن علومك علم اللوح والقلم

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت

إن الكبائر في الغفران كاللمم

لعل رحمة ربي حين يقسمها

تأتي على حسب العصيان في القسم

يا رب واجعل رجائي غير منعكس

لديك واجعل حسابي غير منخرم

والطف بعبدك في الدارين إن له

صبرا متى تدعه الأهوال ينهزم

وأذن لسحب صلوة منك دائمة

على النبي بمنهل ومنسجم

ما رنحت عذبات البان ريح صبا

وأطرب العيس حادي العيس بالنغم

كتبه العبد الفقير الحقير
المحتاج الى رحمة الله الغني
السيد محمد ابن السيد معروف
السمرقندي وصلى الله على
سيدنا محمد وآله واصحابه وسلم

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı | Fatih
Yeni Kayıt No |
Eski Kayıt No | 4019